وسلبياً . والمهم أن لا يدخل اليأس الى نفوسنا .

ولقد تعلمنا من هذه الحرب ثلاث ممنوعات : ممنوع اليأس ، وممنوع التفريط بالقضية ، وممنوع الحياة بلا نضال ».

اليقظة والحذر

بعد ذلك حذَّر الرفيق ابو علي من مشروع المملكة المتحدة والمشاريع الصهيونية ، لان الهدف من هذه المشاريع هو الوصول الى نفس النتيجة التي وصل اليها النظام المصري وهي أن نعطي بالجملة ، ونأخذ بالمفرَّق . لقد اعاد النظام المصري سيناء ، ولكن بعد أن ضاعت مصر ، ووقعت في شباك أميركا .

إن هذا الوضع يجب التنبه له ، وصده سياسيا ، ومن هنا فإن على منظمة التحرير وسوريا والقوى الوطنية اللبنانية أن تحتل الموقع التضامني الكفاحي الرئيسي في مواجهة الحلقة الثانية من كامب ديفيد في لبنان .

محاور الهجوم

لاننا نستطيع أن نصد كامب ديفيد من لبنان ، فلا زالت الفرصة متاحة . واستشعارا منا للمصلحة الوطنية والقومية نقول : « ان تصحيح العلاقات الفلسطينية السورية اللبنانية هي المدخل الصحيح لتحطيم كامب ديفيد على الارض اللبنانية ». ومثلما كان الهجوم العسكري شاملا في لبنان واهدافه محددة ، فاليوم نشهد الهجوم السياسي على المحاور التالية :

أول هجوم رجعي عربي جابهناه بعد بيروت هو مشروع قمة فاس ، وهذا المشروع الذي يعكس عزم الرجعية العربية على قطف ثمار ما حدث في لبنان .

أنا لا أعتبر أن الخطر الوحيد من مشروع فاس في أن البند السابع ينص ضمنا على الاعتراف « باسرائيل ». هذا خطر ، ولكننا نرى ما هو اخطر ، ليس ما جاء في المشروع ، انما ما تجاهلته القمة العربية من القرار . لقد أسقطتْ منه شيئين ، واثبتت شيئاً واحدا ، أسقطتْ الخيار العسكري ، وضرورة اتخاذ قرارات مواجهة سياسية واقتصادية عربية ضد أميركا ، واثبتت الدعوة للاعتراف « باسرائيل ». إذن على اي اساس سندافع عن فاس ؟ ما يريده فهد هو البند السابع وليس المشروع ، واكبر دليل على ذلك ما حدث في الشهور الماضية خلال الجولات التي رئسها الملك حسين والملك الحسن . إن ما يجري هو محاولات لاقامة جسر بين فاس ومشروع ريغن .

إذن تُقاد الامور باستمرار نحو نهج التسوية والاستسلام وليس الى نهج المواجهة .

فما هو المطلوب ؟ المطلوب برنامج مواجهة . نحن نعرف انه عندما تواجه اية حركة تحرر حالة انحسار ، يصبح الامر المطلوب منها اكثر من اي وقت مضى هو التمسك بالمبادىء ، والتشدد ، حتى تحمي نفسها من الاختراق ، لأن اخطر شيء الآن في مرحلة الانحسار أن يقع الاختراق السياسي .

والمحور الثاني للهجمة يأتي من الاردن .

لقد قلنا منذ سنوات أن الملك حسين يمارس سياسة انتظارية ، كان ينتظر أن تضرب م. ت. ف. ، وأن تضرب سوريا ، بعدها يذهب النظام حراً من كل قيد باتجاه الصلح والاعتراف بالعدو الصهيوني ، فهو انتظار لفرصة جديدة للانقضاض . هل حصلت الفرصة الآن ؟ لم تحصل ، فالذي حصل جعله يقطع نصف الطريق ، لأنه كان يتوقع اكثر من ذلك ، كان يتوقع ان يتم القضاء على منظمة التحرير من قبل شارون وبيغن وريغن . ونصف الطريق هو الذي بدأ يدفع الملك باتجاه الباب المفتوح مع فاس وريغان ، ونحو الحديث من جديد عن المملكة المتحدة والفيدرالية .

ونحن نقول رداً على هذه المشاريع ، إن الشعب الفلسطيني كما يدل تاريخه منذ بداية القرن الحالي هو شعب وحدوي ، وإن ما يُراد من هذه المشاريع هو تحقيق مدخل لاتفاقات ثنائية يشارك فيها النظام الاردني بالمفاوضات حول التسوية نيابة عن م. ت. ف. ليصبح هو الشريك الاقوى . نحن نستطيع القول بصوت عالٍ جدا أن الشعب الفلسطيني عندما يُقيم دولته على أرض فلسطين ، يقرر كيفية تنظيم علاقاته في اطاره الوحدوي . اننا مع الشعب الاردني ، ولسنا مع النظام .

أما المحور الثالث للهجوم فيأتي من مصر .

فقد رُفعت شعارات أننا نريد أن تعود مصر للعرب . ونحن نسأل اي مصر هله التي يجب أن تعود للعرب ؟ هذا شق من السؤال .

والشق الثاني ، هو هل المطلوب ان تعود مصر الى العرب ام أن يذهب العرب الى مصر كما هي في كامب ديفيد ؟ نجيب على السؤال باننا مع شعب مصر ، مع نضال القوى الوطنية ، لكننا ضد نظام مصر ، وضد سياسة كامب ديفيد ، التي يسير عليها مبارك ، اننا نعرف ان نظام مصر حتى الان لا زال يرث كامب ديفيد ، واثار كامب ديفيد ، ولهذا يجب أن يصب جهدنا الرئيسي باتجاه دعم القوى الوطنية والتقدمية في مصر ، للنضال ضد هذا النظام .

ويأتي المحور الرابع من لبنان ،

فالمعركة لا زالت تدور في لبنان ، وهي لم تنتهِ لا سياسيا ولا عسكريا ولا اجتماعيا ، وهذا يستلزم منا ان نعد انفسنا على اساس المجابهة للاحتمالات القادمة . ولا يجب أن نعتبر ان الخروج من بيروت قد أعفانا من المعركة في لبنان ،

نحن لنا حق في ان نقاتل من كل ارض عربية ، ولشعبنا حق الانخراط السياسي في كل المنظمات بما في ذلك م. ت. ف. ، ومن حقنا ان نطالبَ بحقوق شعبنا السياسية والامنية والاجتماعية ، ولا يجوز ان تكون هناك مساومات على اساس اننا ورقة بيد أمين الجميِّل .

والمحاور السابقة في الهجوم المعادي لا تعدو كونها متفرعات عن الهجوم الرئيسي الذي يتمثل في مشروع ريغن . فمشروع ريغن هو العنوان الرئيسي للهجوم ، لذلك يصبح مطلوبا منا الان في المجلس الوطني ، وبعد المجلس الوطني ، القتال من اجل اسقاط كل بوابة مفتوحة امام المشروع الامريكي لحل المشكلة لصالح المخططات الامبريالية الامريكية ، ولا نقبل على هذا الصعيد ان تكون العبارات عامة أو مائعة ، يجب أن يكون هناك نص واضح صريح يقول : « لا والف لا لمشروع ريغن » لأن كل المحاور تسقط اذا اغلق الطريق على المشروع الامريكي ».

وفي نهاية الندوة ، تطرق الرفيق ابو علي الى الاحتمالات التي تواجهنا ، واكد باننا مقبلون على ربيع ساخن ، لأن الاستهدافات السياسية التي ارادتها « اسرائيل » والادارة الامريكية من الهجمة على لبنان لم تتحقق بعد ، وهناك عقبات حقيقية بوجه هله الاستهدافات ، واهم العقبات على صعيد المواجهة العسكرية المادية الفعلية هي سوريا ، وقال :

« إذن لا بد من تحريك الامر ، خاصة وان الازمة تتفاقم داخل « اسرائيل » سياسيا ، بما يجعل الطريق مسدودا امام قطار كامب ديفيد .

وانطلاقاً من هذا التوقع يجب ان يكون الاستعداد سياسيا وعسكريا على هذا الاساس . لكي نتمكن من تحطيم هذه الهجمة ، ولنا كل الثقة بانفسنا ، وبتحالفاتنا الوطنية ، التقدمية ، العربية ، وبتحالفاتنا الاممية .

ولقد حدد البيان الصادر عن الدورة الاخيرة للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المهام المطروحة . ولكن ما يهمني ان اقوله ، انه فوق كل ذلك وقبل كل ذلك من المهمات التي حددناها تحتل مهمتان ملحّتان الموقع الأول وهما الصمود الوطني واستنهاضَ الهمم الثورية لمواجهة المهمات والاعباء الجديدة »

اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تثمن دور اليمن الديمقراطية في المساهمة بالتصدي للعدوان وجهودها من اجل تصليب الموقف العربي الوطني في مواجهة المخططات الامبريالية والرجعية

الرفيق علي ناصر محمد
الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني
رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية
رئيس مجلس الوزراء .

ان اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في دورتها الرابعة ، التي انعقدت في النصف الثاني من كانون الثاني ١٩٨٣ ، ومن خلال استعراضها وتقييمها للحرب العدوانية التي شنتها القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية لتصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية واضعاف سوريا ، ونتائج تلك الحرب قد توقفت بشكل خاص أمام الدور المميز الذي لعبته اليمن الديمقراطي والحزب الاشتراكي اليمني في المساهمة بالتصدي لهذه الحرب .

ان اللجنة المركزية ، تسجل الاعتزاز الشديد التقدير والتثمين العاليين لهذا الدور الذي تميز بطليعيته وبعمق وصدق التزامه بقضايا النضال العربي وفي الطليعة منها نضال شعب فلسطين .

ان هذا الدور المميز لم يقتصر على فترة الغزو فقط ، بل تواصل بمسؤولية عالية في الجهود المكثفة المبادرة التي تقوم بها اليمن الديمقراطية وحزبها القائد الاشتراكي اليمني في دعم واسناد الثورة الفلسطينية واحتضان جزء من مقاتليها ، وفي الحفاظ على وحدة الموقف الوطني الفلسطيني وتصليبه وتطويره في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، على قاعدة التمسك بالبرنامج السياسي للمنظمة وفي تعزيز مواقع اليسار الفلسطيني وتطوير العلاقة بين فصائله .

كذلك فان اللجنة المركزية تقدر تقديرا عاليا ايضا ، الجهود الحثيثة التي تبذلونها من اجل تصليب الموقف العربي الوطني في مواجهة المد الامبريالي الرجعي ومخططاته للسيطرة التامة على مجموع المنطقة العربية .

ان اللجنة المركزية ترى في كل ذلك ، تطبيقا خلاقا للفكر السياسي التقدمي الذي يعتنقه الحزب الاشتراكي اليمني والرؤى والقناعات السياسية التي تنبع منه ، كما ترى فيه تعبيرا أمينا عن القناعة الصادقة بالترابط الجدلي بين قضايا النضال العربي والالتزام الصادق تجاه تلك القضايا .

ان اللجنة المركزية ، في الوقت الذي تسجل فيه هذا التقدير العالي لدوركم المميز فإنها تؤكد في نفس الوقت على توجه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بكل الصدق والحماس ، من اجل تعزيز العلاقة الكفاحية مع الحزب الاشتراكي اليمني وتطويرها الى اعلى المستويات وفي كافة المجالات .

ان اللجنة المركزية ، وهي توجه تحية الشكر والامتنان العميق الى الشعب اليمني العظيم وهي تحني الرأس [illegible] وخشوعا أمام عظمة الشهادة وطهر الدم اليمني الذي سال على أرض لبنان الحبيب ممتزجا بالدم اللبناني والفلسطيني والسوري ودم المناضلين الشرفاء من كل البلدان العربية ، فانها تجدد العهد على مواصلة المسيرة النضالية رغم كل الصعاب والعقبات حتى تحقيق أهداف النضال الوطني الفلسطينية وفية في ذلك لدماء الشهداء ولعذابات وتضحيات الجماهير ، متمسكة بوحدة الموقف الوطني الفلسطيني امينة لقضية اليسار ، ملتزمة بنضال الجماهير العربية من اجل التحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والوحدة ، منخرطة في النضال الأممي المعادي للامبريالية .

وان دور اليمن الديمقراطية وشعبها ودوركم شخصيا ، سيبقى محفورا في الركن الأكثر اشراقا من ذاكرة جماهير شعبنا وفي وجداننا الوطني ، مصحوبا بكل آيات الامتنان والوفاء .

ان اللجنة المركزية تنتهز هذه الفرصة ، لتعبر لكم شخصيا على تقديرها العالي واعتزازها بالدور الذي تقومون به على رأس حركة اليمن الديمقراطية والحزب الاشتراكي اليمني ، راجية لكم التوفيق والتقدم والنجاح مع موفور الصحة والعافية .

اللجنة المركزية للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين
الأمين العام جورج حبش